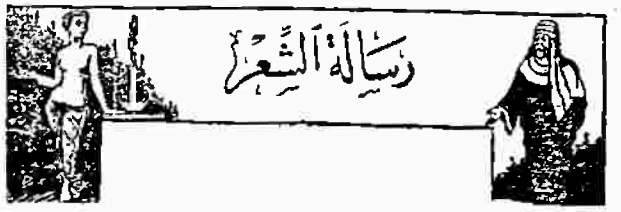


# رحلة عابسة

## للأستاذ أحمد محرم

من دمنهور عاصمة البحيرة التي هي مقر الشاعر إلى القاهرة ، ومن القاهرة إلى الاسكندرية من طريق الصحراء ، انطلقت به السيارة هو وصديق له ، فمر في طريقه بدنشواى والفناطر الخيرية والأهرام ، فتذكرت شاعريته لكل هذه المشاهد ، أو هي قد تذكرت لهذه الشاعرية الساخطة ، وحسبه أن يكون في جوف الصحراء فيحسب أنه في نفق من الأنفاق ، وأن يكره الشمس فيراها تخلع رداء الحسن والاشراق ، ويشهد الروض يكره نفسه ، فيلقى بما فيه من زهر وأوراق . وهذا ما يقول في هذه الرحلة العابسة :

عَصَفَتْ الْهَوَى بِجَوَانِحِ الْمُشْتَاقِ ... وَهَفَا الْحَنِينُ بِقَلْبِهِ الْخَفَّاقِ

مَا يَصْنَعُ الْقَلْبُ الطَّرُوبُ إِذَا الْهَوَى ... بَلَغَ الْقَرَارَ ، وَجَالَ فِي الْأَعْمَاقِ ؟

يَا صَاحِبِي : فِيمَ الْمُقَامُ عَلَى الْأَذَى ؟ ... سِرْ فَالْبِلَادُ فَسِيحَةُ الْآفَاقِ

ارْكَبْ جَنَاحَ الرِّيحِ وَاسْتَبِقِ الْمَدَى ... بَعْدَ الْمَدَى ( بِالشَّاعِرِ السَّبَّاقِ )

مَاذَا تَظُنُّ بِنَا الْمَدَائِنُ وَالْقُرَى ؟ ... الرَّكْبُ رَكْبِي ، وَالرِّفَاقُ رِفَاقِي

وَأَنَا الَّذِي أَحْبَبْتُهَا ، وَجَعَلْتُهَا ... دَارَ الْهَوَى ، وَمَحَلَّةَ الْأَشْوَاقِ

وَلَكَمْ سَقَيْتُ رُبُوعَهَا مِنْ أَدْمُعِي ... وَالْبَاكِيَاتُ جَوَامِدُ الْآمَاقِ

لَاذَتْ بِأَرْوِقَةِ الْبَيَانِ فَلَمْ تَجِدْ ... فِي الْحَادِثَاتِ النُّكْرِ مِثْلَ رِوَاقِي

أَدَبٌ تَحَصَّنَ بِالْمُرُوءَةِ فَارْعَوَى ... عَنْهُ الْمَسَاوِمُ ، وَاتَّقَاهُ الرَّاقِي

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ وَالْخُطُوبُ كَثِيرَةٌ ... أَنَّ الْقَرِيضَ يُبَاعُ فِي الْأَسْوَاقِ

---

قُلْ لِلْجَدَاوِلِ وَالزُّرُوعِ : تَحَدَّثِي ... فِي غَيْرِ مَا وَجَلٍ ، وَلَا إِشْفَاقِ

مَاذَا يُمَارِسُ مِنْ شَدَائِدِ دَهْرِهِ ... مَنْ أَنْتِ كُلُّ رَجَائِهِ ، وَيُلَاقِي ؟

وَلِمَنْ جَنَاكِ؟ أَلِلَّذِي هُوَ زَارِعٌ ؟ ... أَمْ أَنْتِ لِلْجَانِي بِلَا اسْتِحْقَاقِ ؟

وَيْلِي عَلَى ( فَلَّاحِ مِصْرَ ) أَمَا كَفَى ... مَاذَاقَ مِنْ عَنَتٍ وَمِنْ إِرْهَاقِ ؟

يُغْنِي أُلُوفَ الْمُتْرَفِينَ بِمَالِهِ ... وَيَعِيشُ فِي فَقْرٍ وَفِي إِمْلَاقِ

سُبْحَانَ مَنْ شَرَعَ السَّبِيلَ لِخَلْقِهِ ... أَكَذَا يَكُونُ تَفَاوُتُ الْأَرْزَاقِ؟

---

وَلَقَدْ مَرَرْتُ ( بِدَنْشَوَايَ ) فَهَاجَنِي ... وَجْدٌ عَلَى سَرِّ الْحَوَادِثِ بَاقِ

تِلْكَ السِّيَاطُ عَلَى الْجُلُودِ وَهَذِهِ ... سُودُ الْحِبَالِ تُشَدُّ فِي الْأَعْنَاقِ

وَأَرَى دُمُوعَ الثَّاكِلَاتِ هَوَامِيًا ... تَجْرِي فَتَغْرَقُ فِي الدَّمِ الْمُهْرَاقِ

تُرْمَى النُّفُوسُ وَمَا بِهَا مِنْ قُوَّةٍ ... تَنْزَعُ الرُّمَاةَ وَمَا لَهَا مِنْ وَاقِ

عَرَفَ ( الْحَمَامُ ) مُصَابَهَا فَكَأَنَّمَا ... لَبِسَ الْأَسَى فِي هَذِهِ الْأَطْوَاقِ

لَوْلَا الْأُلَى حَمَلُوا السِّلَاحَ لِصَيْدِهِ ... لَمْ يَسْقِهَا الْمَوْتَ الْمُسَمَّمَ سَاقِ

---

سِرْ يَا رَفِيقِي ، لَيْتَنِي فِي مَحْبِسِي ... وَلَسَوْفَ أَمْنَعُ أَنْ يُحَلَّ وَثَاقِي

أَهِيَ ( الْفَنَاطِرُ ) فِي بَدِيعِ جَمَالِهَا؟ ... أَمْ تِلْكَ بَعْضُ مَفَاخِرِ الْأَخْلَاقِ ؟

لَا تَظْلِمُوا الْعُشَّاقَ يَا قَوْمِي ، فَمَا ... أَبْصَرْتُ غَيْرَ مَسَارِحِ الْفُسَّاقِ

وَدَعُوا الْعُهُودَ ، فَمَا وَجَدْتُ لِمُدَّعٍ ... فِي الْحُبِّ مِنْ عَهْدٍ ، وَلَا مِيثَاقِ

الْحُبُّ مَا صَرَفَ الْقُلُوبَ إِلَى الْهُدَى ... وَسَمَا إِلَى الْجَوْزَاءِ بِالْأَحْدَاقِ

دِينُ الْمُرُوءَةِ وَالْوَفَاءِ ، وَإِنْ هُمُو ... زَعَمُوهُ دِينَ تَصَنُّعٍ وَنِفَاقِ

الْقَبْرُ أَطْيَبُ مِنْ فُؤَادِ مُنَافِقٍ ... خَدَعَ النُّفُوسَ بِظَاهِرٍ بَرَّاقِ

---

مَا هَذِهِ ( الْأَهْرَامُ ) ؟ مَا لِبُنَاتِهَا ... سَاقُوا أُمُورَ الْمُلْكِ شَرَّ مَسَاقِ

هَدَمُوا الْقُوَى فِيهَا يُشَدُّ بِنَاؤُهَا ... وَيُقَامُ أَطْبَاقًا عَلَى أَطْبَاقِ

هِيَ إِنْ أَرَدْتَ الْحَقَّ شَاهِدُ قَسْوَةٍ ... يُخْزِي الْوُجُوهَ وَآيَةُ اسْتِرْقَاقِ

أَنَّى تَرَاهَا ، كُلَّمَا اسْتَنْطَقْتَهَا ... زَادَتْكَ مِنْ صَمْتٍ وَمِنْ إِطْرَاقِ ؟

خُرْسٌ يُجَلِّلُهَا الْحَيَاءُ ، وَمَا بِهَا ... إِلَّا ضَلَالُ ( السَّاسَةِ الْحُذَّاقِ )

قَالَ الْأُلَى فُتِنُوا بِهَا : مُسْتَوْدَعٌ ... لِلسِّرِّ ، غُودِرَ مُحْكَمَ الْأَغْلَاقِ

دَعْ مَا يُرِيبُكَ مِنْ وَسَاوِسِ مَعْشَرٍ ... عَكَفُوا عَلَى التَّهْوِيلِ وَالْإِغْرَاقِ

دَارٌ تُجِيرُ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ ... وَتَصُونُ مَا أَبْقَى مِنَ الْأَرْمَاقِ

خَيْرٌ مِنَ الصَّرْحِ الْمُقَامِ لِظَالِمٍ ... جَافِي الطِّبَاعِ إِلَى الْأَذَى تَوَّاقِ

---

سِرْ فِي الْقِفَارِ الْبِيدِ ، مَا لِرِكَابِنَا ... مِنْ حَابِسٍ فِيهَا ، وَلَا مُعْتَاقِ

رَحُبَتْ جَوَانِبُهَا ، فَنَحْنُ نَظُنُّهَا ... أَخْلَاقَ حُرِّ مَاجِدِ الْأَعْرَاقِ

أَتَظُنُّ أَنَّا فِي فَسِيحِ فَضَائِهَا ... أَمْ نَحْنُ فِي نَفَقٍ مِنَ الْأَنْفَاقِ ؟

إِصْبِرْ ، وَلَا تَعْجَبْ لِمَا أَنَا قَائِلٌ ... فَالْهَمُّ وَيْحَكَ آخِذٌ بِخِنَاقِي

وَكَأَنَّمَا أَنَا وَالرِّكَابُ حُضُرٌ ... حَوْلِي صَرِيعُ نَوًى وَنِضْوُ فِرَاقِ

# آمـــال كاذبة

للدكتور إبراهيم ناجى

لا البرء زار ولا خيالك عادا ما أكذب الآمال والميعادا
عجباً لحبك يا بخيلة ! كيف يخـ ـلق من جوارح عابد حسادا ؟
إنى لأهتف حين أفترش الدى وأرى الجحيم لجانبىّ مهادا :
آهاً على الرأس الجميل سلاَ وأغـ فى مطمئناً لا يحس سهادا
فَرَشَتْ له الأحلام واحتفل الهدو ء به ومدّ لهُ الجمـــال وسادا
يا حبها ما أنت ما هـذا الذى جمع الغريب وألّف الأضدادا
كم أشرئب إلى سماك بناظرى مستلهماً بك قوةً وعمادا
ولكَمْ أبيتُ على السآمة طاويا فى خاطري شبحاً لهـا عوّادا
فأراك تعبث بى كطفل فى السما ء يصرّف الأقدار كيف أرادا !
ولكم أقول هوّي كما بدأ انتهي فإذا الهوى وافى النهاية عادا
مات الرجاء مع المساء وإنمـا كان الممات لحبنا ميلادا
ماذا صنعت بناظرٍ لا ينثنى متطلعاً متلفتاً مرتادا
وأنا غريب فى الزحام كأننى آمال أجفان حُرِمْن رقادا
ولقد ترى عينى الجموع فما ترى دنيا تموج ولا تحس عبادا
فإذا رأيتك كنت أنت الناس والـ أعمـار والآماد والآبادا
وأراك كل الزهر، كل الروض أنـ ـتِ لدىّ كلُّ خميلة تتهادى

ناجى

---

إنّا اجْتَمَعْنَا لِلرَّحِيلِ ، يَضُمُّنَا فَكَأَنَّنَا لَمْ نَجْتَمِعْ لِتَلَاقِ
ذُقْتُ الْخُطُوبَ فما وَجَدْتُ مَرَارَةً كَمَرَارَةِ الْحِرْمَانِ وَالإِخْفَاقِ
مَا كُنْتُ أُوثِرُ أَنْ أُفَارِقَ مَوْضِعِي لَوْلاَ الْقَضَاءُ وَحِكْمَةُ الْخَلَّاقِ
مَالِي رَأَيْتُ الشَّمْسَ حِينَ كَرِهْتُهَا خَلَعَتْ رِدَاءَ الْحُسْنِ وَالإِشْرَاقِ؟
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الرَّوْضَ يَكْرَهُ نَفْسَهُ لَمَّا رَمَى بِالزَّهْرِ وَالأَوْرَاقِ
لِلْعَبْقَرِيَّةِ مِنْ هَوَى أَرْبَابِهَا عِـلْمٌ تُجَوِّدُهُ ، وَفَنٌّ رَاقِ
أُمُّ الْبَدَائِعِ ، مَا يُحَدُّ نِطَاقُهَا إِنْ حَدَّدَ الأَقْوَامُ كلَّ نِطَاقِ
هِيَ لِلرِّجَالِ عَلَى الْخَصَاصَةِ وَالْغِنَى أَغْلَى الْكُنُوزِ، وَأَنْفَسُ الأَعْلَاقِ

أحمد محرم

---

# سـأغنّى

[ مهداة إلى « لولو » الصغير ... ]

للأديب عبد العليم عيسى

ظمئتْ روحى وضـاقت رَحَباتى
واحْتوَت قلـبى المدمّى كُرُباتى
فاتركونى أتغنّى فى حيـاتى
ذاهلاً عن كل موجودٍ وآت
سأغنى ! سأغنى ! ! فدعونى إن روحى ترتوى من نغماتى
لستُ منكم ... فاذْهَبوا عنى بعيدا
ثم ضِجوا واقصِفوا قصفاً شـديدا
واملأوا الكونَ صُراخاً لن يبيـدا
إنّ أحلامىَ لا تهـوى الرعودا
درْبكم خالف درْبى وطريقى فاتركونى هائماً فى سَبَحاتى
قد كذبتم ... وأنا كنتُ صدوقا !
وغلِظتم ... وأنا كنت رقيقا !
وقسَوْتم ... وأنا كنت رفيقا !
ورسِفتم ... وأنا كنت طليقا !
فلِماذا ... تحْسبونى مثلكم من بنى الطين وعبد الظلمات
إسْألُوا عنى السَّواقى والزهورَا
وضفافَ النهـرِ والحقلَ النضيرا
أنا أهواهَا ... ولا أهوى القصورا
فجَّرتْ قلـبى فغنّيتُ كثيرا
وهْىَ تدرى همسَاتى ومُيولى وطِباعى ونزُوعى وصفاتى

---


**مجموعات الرسالة**

تباع مجموعات الرسالة مجلدة بالأثمان الآتية :

السنة الأولى فى مجلد واحد ٥٠ قرشا ، و ٧٠ قرشا كل من السنوات : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة فى مجلدين .

وذلك عدا أجرة البريد وقدرها خمسة قروش فى الداخل وعشرة قروش فى السودان وعشرون قرشا فى الخارج عن كل مجلد